الحوار يمثل قمة العقول الناضجة *

يمثل الحوار قمة العقول الناضجة ،وهو وسيلة مهمة لمعالجة القضايا أكانت لأفراد أو لأسر وللفئات والمجتمعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فالحوار يفرض نفسه على الفرقاء بالقوة، ولحاجة البعض يقبل به بعد تجربة وسائل أخرى تكون أكثر تدميراً مثل الحروب والمشاحنات والخسائر الفادحة بشرياً ومادياً والبعض يحتكم للحوار قبلها، فلا الحرب ولا التدمير يحسم قضايا المجتمعات ولكن الحوار كفيل بذلك ولنا نحن اليمنيين تجربة مريرة مع الحوار منذ خمسين سنة ولكننا لا نعقده إلا بعد أن نخوض الصراع بوسائل أخرى أكثر قسوة من عملية الحوار .

الحوار أمر لابد منه في كل الأحوال والظروف حتى بعد المعارك الطاحنة التي تدمر كل شيء إلا انك تجد طرفي الصراع ينصاعان إلى الحوار لتسوية الخلافات التي عجزت عن حلها الوسائل الأخرى، حتى من اجل أن يسلم المهزوم للمنتصر ويوقع وثيقة الاستسلام أو ينسحب من موضوع الصراع ويتنازل عن حقوقه لابد من الحوار .

إن هذه المسائل بديهية ومجربة وتدل دلالة لا ينكرها أي إنسان سوي على أهمية الحوار فمنذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض آمن بالحوار، وقد أكدت على أجرائه بين المتخاصمين أو الفرقاء كل الشرائع السماوية والقوانين الوضعية كونه أفضل الطرق.

نحن في اليمن وبعد كل هذه الأزمات والمعاناة التي أوجدتها الصراعات والحروب نجد أننا قد اهتدينا اليوم لحل كل قضايا وطننا بالحوار وليس غير الحوار أي خيار آخر إلا أنه من الواجب علينا- طالما ونحن قد وصلنا إلى هذه القناعة التامة. الاعتراف الصريح والواضح بكل قضايانا الجوهرية التي ستكون محور مداولات المؤتمر، والاعتراف يعني ان الاطراف التي ساهمت في بروز هذه القضايا والأزمات والصراعات عليهم جميعاً أن يبتعدوا عن التهرب من المسئولية ورميها على أطراف أخرى، واعتراف القوى الرئيسية بمسئوليتها عن ما آل إليه الوضع من أزمة خانقة يعني استعدادها للبحث الجاد والمسئول وبموضوعية وشفافية عن معالجات لحلحلة هذه الأزمات المتراكمة التي صنعناها بأنفسنا أو شاركنا فيها أو سكتنا عليها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه .

القضية الجنوبية :

القضية الجنوبية وحاملها السياسي الحراك السلمي الذي انطلق منذ 2006 م والذي أوصل الجميع إلى الاعتراف بالقضية الجنوبية كقضية سياسية بامتياز ونعترف في السلطة والمعارضة بأننا نحن من دفع الحراك الجنوبي إلى رفع سقوفه إلى ماهي عليه اليوم وان على مؤتمر الحوار الوطني مراجعة هذه المطالب بعقول مفتوحة دون ضيق من خلال اعتراف جميع الأطراف المسئولة بالتالي :-

- أن الوحدة الاندماجية قد فشلت تماماً لأسباب موضوعية وذاتية ظهرت لاحقاً في الأزمة الشاملة التي تلتها في اقل من ثلاث سنوات بين الاطراف الموقعة عليها .
- كما أن الوحدة بالحرب قد فشلت أيضاً ويجب على الاطراف المتسببة في الأزمة مإبعد الوحدة والحرب تحمل مسئولية ذلك كل حسب موقعه وبعد الاعتراف الصريح من قبل الأطراف الرئيسية والثانوية بمسئوليتها أمام فشل الوحدة الاندماجية والوحدة بالحرب سنجد - خلال مناقشاتنا في الحوار الوطني - البدائل المناسبة والممكنة لحل هذه المشكلة الوطنية المعقدة باعتبارها الأولى على كل القضايا .

الوحدة الاندماجية فشلت تماماً كما أن الوحدة بالحرب قد فشلت أيضاً وعلى مؤتمر الحوار الوطني البحث عن صيغة جديدة للوحدة

الأزمة الوطنية :

إن الأزمة الطاحنة التي اندلعت بقوة في مطلع 2011م لم تأت دفعة واحدة بل كان لها أسبابها ومقدماتها السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية والتي كانت تتراكم يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر وعاماً بعد عام والكل يعرف ذلك ومن أهم الأسباب والمقدمات هو فقدان الدولة لهيبتها وعجز كل القوى السياسية أكانت في الحكم أو المعارضة عن القيام بدورها في قيادة وإدارة الدولة والمجتمع وهذا أمر لا اعتقد أنه كان خافياً على احد ، كما سبق هذه الأزمة حروب صعدة العبثية وانتشار قوى التطرف والإرهاب والخلافات السياسية الحادة بين القوى السياسية الرئيسية في البلاد وفقدان كثير من مقومات الدولة وحالة الفقر والحرمان التي يعانيها الشعب اليمني .

لقد كادت تلك الأزمة أن تؤدي بالوطن والدولة ليس فقط إلى حافة الهاوية بل كادت أن تصل به إلى الانهيار الكامل وإلى الدخول في حروب أهلية مدمرة وقد اتى ذلك بعد أن توازنت القوى في كل خطوط المواجهة بكافة الطرق والأساليب المدنية والعسكرية ،عند هذه النقطة بالذات اعترف جميع أطراف الأزمة بان النظام قد فشل في الاستمرار في قيادة الدولة والمجتمع على طريقته السابقة كذلك تم الاعتراف ولو ضمنياً بان الثورة قد فشلت ومعها كل القوى الحزبية والسياسية في اقتلاع النظام وفرض شرعيتها الجديدة فكان لابد- بعد هذا الفشل والإنكسار الذي أصاب كل القوى المتنازعة حاكماً ومعارضة - من البحث عن مخرج يتم من خلاله إنقاذ الجميع وفي تلك اللحظة أتت المبادرة الخليجية التي ارتضاها ووقع عليها جميع أطراف الأزمة وعلى الجميع الاعتراف بهذه الحقائق حتى نبحث في الحلول .

إن ذلك يعني لنا في مؤتمر الحوار الوطني أن نبحث عن حلول لما عاناه اليمن خلال أكثر من خمسين عاماً من الحروب والصراعات التي تراكمت وأوصلتنا إلى ماوصلنا إليه من أزمة حادة لذلك علينا .كما سبق أن قلت . أن نبحث عن مخارج وحلول تخرجنا من هذه التجربة بالغة القسوة إلى رحاب الدولة اليمنية المدنية الحديثة التي ينعم فيها كل أبنائها بالعدل والمساواة .

إننا إذا ما أردنا أن نصل إلى صنع مستقبل أفضل والخروج من هذا الحوار الوطني الشامل بمخرجات تؤسس لليمن الجديد ولذلك المستقبل فعلينا أن نتحدث بشفافية في جميع حواراتنا حول كل القضايا المدرجة في جدول أعمال هذا المؤتمر .

إنه من الواجب علينا في هذا المؤتمر أن نبحث في صيغة وحدوية جديدة يقبل بها الشعب في الشمال والجنوب وفي الشرق والغرب، نبحث عن دولة اتحادية فيدرالية يحميها ويحافظ عليها الدستور والقانون وأبناؤها الذين سيحكمون أنفسهم قولا وعملاً في دولة فيدرالية مهابة عادلة مؤسساتية في ظل تعددية سياسية واجتماعية وثقافية وفي إطار كل إقليم إدارة ذات حكم محلي يتمتع باستقلالية تامة مالية وإدارية حتى ننهي وإلى الأبد المركزية الشديدة والشمولية ولفتح المجال واسعاً أمام الحكومات المحلية في الأقاليم والمحافظات كي تتبارى في صنع مستقبلها الإداري والاقتصادي والأمني لتكون نموذجاً في الحياة الأمنية المزدهرة التي يحكمها القانون ولاغير القانون .

وهذه الوحدات سيضمن بقاءها وتطورها ووحدة هويتها وكيانها الجغرافي الدستور والقانون الذي يحكم الكبير والصغير والحاكم والمحكوم .

إن من يصرون على بقاء الوحدة بشكلها القائم يتساوون مع من ينادون بالانفصال ويلتقون معهم في نهج واحد واستمرار ازمته التي كادت أن تعصف به. إنه من الواجب علينا أن ننظر إلى ماخلفته المركزية الشديدة والمبالغ فيها من انعكاسات سلبية أدت إلى ما أدت إليه من احتقانات وإحساس بالغبن وقصور في التنمية لذلك يجب أن تنتهي هذه المركزية الشديدة .

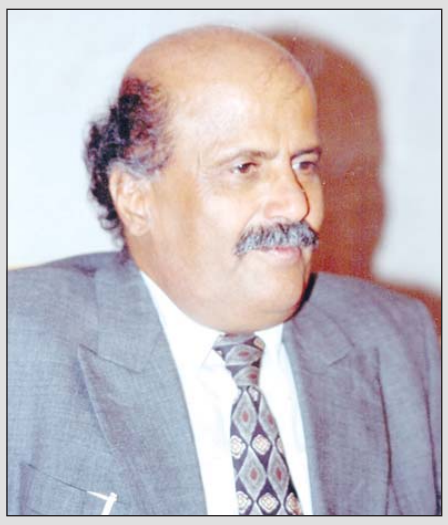

› أحمد مساعد حسين

ظواهر جديدة في الحوار :

إن هناك قضايا جوهرية جداً تميز هذا الحوار عن كل الحوارات والتجمعات التي عرفناها أو قرأنا عنها منذ مايزيد على خمسين عاماً .

الذين يصرون على بقاء الوحدة بشكلها القائم يتساوون مع من ينادون بالانفصال ويلتقون معهم في نهج واحد لتدمير اليمن واستمرار أزمته التي كادت أن تعصف به

إنه ولأول مرة لايشكو المجتمعون من المؤامرات الخارجية التي تحاك ضد الشعب اليمني وثورته واهدافه التي ظلت ترافق الخطاب السياسي أكثر من نصف قرن وإنما نشكو في هذا المؤتمر من أنفسنا ومما خلفته لنا أنظمتنا السابقة واللاحقة والحالية.. إنها شكوى محلية خالصة وليس للخارج فيها أي ذنب كما كنا في الماضي نحمل الخارج كل عيوبنا، وهذه ظاهرة جديدة مهمة للغاية ومشجعة وتدل على أننا بدأنا نعرف ونشخص الداء الصادر من أنفسنا وبالتأكيد سنجد له العلاج الناجع من خلال الحوار المسئول .

× ولأول مرة لانكيل المديح للإنجازات العملاقة التي كنا نكيل لها المديح على مدى السنوات الماضية في ظل مجاملات وتزلف للقيادات التاريخية وانجازاتها .

وإنما نسمع المتحدثين والمجتمعين يقدمون شرحاً وتفنيداً ونقداً لجوانب القصور والسلبيات وبدون خوف أو مجاملة وفوق ذلك أنهم يقترحون الحلول وهذه ايضاً ظاهرة جديدة تميز الحوار الوطني الشامل.

إننا ولأول مرة يقول كل واحد من المجتمعين رأيه بصراحة دون محاباة أو مجاملة ونطرح مايعجبنا ومالم يعجبنا، وأول مرة نقول كل مانريد قوله وجهاً لوجه دون محاباة وهذا من وجهة نظري سيوصلنا إلى نتائج ايجابية بإذن الله وإلى حل عادل و مرض لكل قضايا الوطن. لقد كان المتحدثون قبل هذا المؤتمر يتكلمون حول القضايا محل الإجماع وما يرضي بعضهم البعض أو مايرضي الحكام فقط وهذه من الأسباب السيئة التي ساعدت بل كانت من العوامل الرئيسية التي اوجدت لنا أزمات متلاحقة .

إلا أن تلك الظواهر الجديدة والهامة بها ندخل مدرسة من مصارحة الذات والآخر مما يعني قبولنا ببعضنا البعض دون تجريح أو انتقاص أو استهزاء ولكن علينا التحاور الهادئ والمناقشة الجادة بمعنى الحجة بالحجة وبالعقول لا بالعواطف حتى نصنع مستقبل هذا الوطن العظيم انطلاقاً من اعترافنا ببعضنا وبأنه لايوجد بينا ملائكة وشياطين كما كنا نتعامل في الماضي .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

× ورقة قدمها الكاتب الى مؤتمر الحوار الوطني الذي يشارك فيه عن قائمة رئيس الجمهورية

هل السيد جمال بن عمر ناطق رسمي أم مبعوث دولي ؟!

بعد أن تجاوزت رياح الربيع العربي سماء اليمن ، وأصبح العالم يدرك أن ما يجري حالياً ليس أكثر من تراكم أزمات في النظام وسلطاته ، أدت بالنتيجة إلى ما يعرف بدولة فاشلة تهدد بكوارث أمنية على العالم المحيط إذا لم تسعفها الدول المانحة . فأزمة السلطة هي امتداد لأزمات سابقة عديدة ، اتخذت صوراً مختلفة في تاريخ اليمن المعاصر ودفع ثمنها ملوك اليمن ورؤساؤه حياتهم دون أن تظهر في مصلحة الشعب اليمني أي نتائج حميدة .

وللتذكير، فقد اقتنع اليمنيون قبل أكثر من 5 سنوات عندما تشكلت لجنة الحوار الوطني ، بأن حل الأزمة اليمنية لن يتأتى إلا بحل " القضية الجنوبية " كما يحلو لهم تسميتها .. ويؤكد مؤتمر الحوار حالياً وكل اليمنيين بدون استثناء ، على أولوية حل هذه القضية وخاصة بعد أن استفحلت الأزمة خلال عام 2011م وتدخلت فيها الدول الإقليمية من خلال المبادرة الخليجية. ومن خلال الدعم السياسي لتلك المبادرة تدخل أيضاً المجلس الأوروبي والولايات المتحدة ومجلس الأمن الدولي ، فضلاً عن تدخل الدول المانحة من خلال الدعم المالي وغيره للسلطة اليمنية .

فما هي "القضية الجنوبية" إذاً ؟! .. أليست قضية (دولة الجنوب) التي اختفت بعد الحرب عليها عام 1994 ؟! .. أولم تنهر دولة الوحدة نتيجة فشل إجراءات التوحيد خلال المرحلة الانتقالية مما جعل القوى السياسية تبحث من جديد عن صيغة وحدوية أخرى تمثلت بـ" وثيقة العهد والاتفاق " التي تم التوقيع عليها في العاصمة الأردنية عمان بسبب الانهيار المحقق ؟! .. أولم تقم الحرب بعد ذلك بين دولتين كانت تحتفظ كل منهما بجيشها المعروف وعملتها النقدية المعروفة ومؤسساتها الإعلامية والثقافية والاقتصادية ، ولكل منهما أيضا مناهجها التعليمية وأحزابها السياسية ؟! .

ولكن بالرغم من علامات الاستفهام هذه، فما نطرحه هنا ليس إلا تمهيداً لأسئلة كثيرة ومتشعبة ربما يستطيع من خلالها السيد بن عمر أن يدرك التعريف الموضوعي لقضية الجنوب ، ليتحدث عنها بموضوعية أمام مجلس الأمن الدولي بدلاً عن تصوير القضية بأنها واحدة من القضايا السياسية الداخلية أو قضايا الفساد، أو جزء من الصراعات الناتجة عن التمييز العنصري أو المذهبي أو غيرها ، بالطريقة التي قدمها في تقريره الموجز لمجلس الأمن الدولي ، الذي استخدم فيه نفس المفردات التي يعبر بها أي ناطق رسمي لمؤتمر الحوار اليمني يمثل سياسة النظام وأحزابه السياسية .

› د. عبيد البري

صحيح أن السيد بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة قد بعث السيد جمال بن عمر عام 2011 لمتابعة تنفيذ المبادرة الخليجية التي لم تشر في نصوصها إلى حوار وطني ولا إلى قضية جنوبية أو إلى مشاركة الحراك الجنوبي أو غير ذلك من القضايا التي تم وضعها في الآلية التنفيذية للمبادرة بعد وصول بن عمر مبعوثا له إلى اليمن . فكان عليه ألا يقبل بطرح القضية الجنوبية ومشاركة الحراك الجنوبي قبل أن يدرك خلفياتهما والعوامل الموضوعية لنشوئهما ، وما هو الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه الحراك .. ذلك الحراك الذي حصل على نصيب عشوائي في نسب التمثيل إلى مؤتمر الحوار قبل الاعتراف به رسمياً كحراك ثوري جنوبي .

ولذلك ، فإن إدخال قضية الجنوب - التي يمثلها شعب الجنوب من خلال حراكه الثوري السلمي - ضمن ما احتوته آلية تنفيذ المبادرة الخليجية من قضايا سياسية، بالصياغة التي أرادها نظام صنعاء وبحضور السيد جمال بن عمر ، وتلبية لرغبة السلطة ، قد شكل تجاوزاً خطيراً للمهمة التي جاء من أجلها مستشار الأمين العام للأمم المتحدة .

ليس كذلك فقط ، بل أن المستشار بن عمر قد صور قضية الجنوب كقضية مظالم حقوقية في الوظائف والأراضي والممتلكات قابلة للتعويض ، وتجنب ذكر الحراك الثوري - في سياق موجزه لمجلس الأمن - ليستبدله بالعصيان المدني ، وكذلك استبدل نتائج الحرب بقضية تمييز . ولسوء الحظ أنه فضل محاورة الشعب الجنوبي عن طريق عناصر جنوبية في الخارج.

وفضلاً عن هذا اعتبر جمال بن عمر في تقارير سابقة له ، أن السيد علي سالم البيض لا يزال نائبا سابقاً لرئيس الجمهورية اليمنية وخاضعا لرغبات صنعاء، رغم أنه قد تم فصله من ذلك المنصب أثناء الحرب على الجنوب في عام 1994 ضمن القيادة الجنوبية ، الأمر الذي أدى إلى اتخاذ قرار الإعلان عن استعادة دولة الجنوب واختياره رئيساً لها ، ثم أخرج منها - مع قيادة دولة الجنوب - بالقوة العسكرية، وحكم عليه مع بعض قيادات جنوبية بالإعدام غيابياً بعد انتهاء الحرب .

وأخيرا فإن القضية الجنوبية هي مجموع ما يتعلق بالوطن الجنوبي وهوية ومصير شعب الجنوب ، ويجب أن تكون الأولى في أولويات الدول الراعية للمبادرة الخليجية إذا ما أرادت تثبيت الأمن والسلام في هذا الإقليم العربي ، وكذلك الاستقرار في اليمن، شريطة أن يتم توصيلها بشكل نزيه وموضوعي إلى مجلس الأمن الدولي الذي يرعى القوانين والمواثيق والأعراف الدولية، ويتخذ بدوره القرارات المناسبة في الوقت المناسب عند نشوب أي نزاعات أو قيام ثورات تحررية .

وانتصر القائد لوطنه وشعبه

الرئيس هادي ومنذ توليه منصب رئاسة الجمهورية بدأ بتنفيذ بنود المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وبدأ بتطبيق بنودها على ارض الواقع حيث قام باصدار جميع القرارات المتعلقة بتنفيذ المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية تلك القرارات التي نصت عليها المبادرة الخليجية اصدرها الرئيس هادي ومازال يصدرها وقد كان آخر تلك القرارات التي اصدرها الرئيس هو قرار تكملة اعادة هيكلة القوات المسلحة الذي اصدره يوم الاربعاء الماضي والذي تم بموجبه تقسيم مسرح العمليات العسكرية وتعيين قيادات جديدة للمناطق العسكرية وتعيين قيادات جديدة لعدد من الالوية العسكرية كما تم بموجب هذا القرار التاريخي تحويل مقر الفرقة الاولى مدرع الى حديقة عامة .

› د. أنور معزب

وفي حقيقة الامر لم تخني ثقتي المطلقة بالرئيس هادي فلقد كنت صادقا عندما كنت اراهن على حكمة وشجاعة وحنكة هذا القائد الفذ وما قرارت التعيينات الجديدة التي اصدرها يوم الاربعاء إلا دليل دامغ على أن فخامته يمتلك الشجاعة والحكمة والحنكة السياسية التي مكنته من اصدار هكذا قرارات شجاعة وقوية وعادلة.

قرارت تقسيم مسرح العمليات العسكرية وقرارت التعيين التي اصدرها الرئيس عبدربه منصور هادي القائد الاعلى للقوات المسلحة والتي تعتبر تكملة لهيكلة القوات المسلحة كانت قرارات شجاعة ومنصفة وعادلة وقوية اذ جاءت ملبية لطموحات الشعب اليمني بمختلف شرائحة و توجهاته كما ان تلك القرارات كانت ملبية لمتطلبات المرحلة الحالية .

اذا كان ثمة من يعتقد بان تلك القرارات التي اصدرها الرئيس هادي انتصرت لطرف سياسي دون الآخر واذا كان ثمة من يعتقد بان هناك طرفاً منتصراً وآخر خاسر من تلك القرارات فهو وعلى اقل تقدير صاحب نظرة ضيقة وقاصرة وهو ايضا واهم ولايقرأ الواقع قراءة صحيحة ذلك ان الواقع يقول أن المنتصر من هذه القرارت هو اليمن ووحدته وأمنه واستقراره وتطوره وازدهاره واذا كان ثمة خاسر من تلك القرارات فهو عدوا الوطن والشعب اليمني.

لقد مثل قرار تكملة اعادة هيكلة القوات المسلحة اهمية بالغة في تاريخ اليمن الحاضر والمستقبل فبموجب هذا القرار انتهت إلى الابد اسباب التوتر والخلاف والصراع القائم بين القوى السياسية كيف لا وقد تم استبعاد كل من احمد علي عبدالله صالح وعلي محسن الاحمر من التعيينات العسكرية الهامة حيث تم تعيين الاول سفيرا للجمهورية اليمنية لدى دولة الامارات العربية المتحدة وتم تعيين الآخر مستشارا للقائد الاعلى للقوات المسلحة وهي مناصب ليست ذات اهمية مقارنة بما كانا يمتلكان من مناصب عسكرية حساسة وغاية في الاهمية.

هذه القرارت التاريخية التي اصدرها الرئيس عبدربه منصور هادي القائد الاعلى للقوات المسلحة اعادت بلا شك ترتيب البيت اليمني من جديد ليتسع لليمنيين جميعا بمختلف توجهاتهم وشرائحهم ومن هنا فان على الجميع ان يدرك أن اليمن لليمنيين جميعا بمختلف توجهاتهم وشرائحهم والوطن يتسع للجميع والجميع شركاء في البناء والتنمية والاعمار وبناء اليمن الجديد يمن الدولة المدنية الحديثة يمن الامن والاستقرار يمن العدل والمساواة يمن الحرية والرأي والرأي الآخر يمن المحبة والسلام يمن التصالح والتصافح يمن التعاون والاخاء انه يمن كل اليمنيين يمن الايمان والحكمة.

باختصار شديد لقد انتصر القائد لوطنه وشعبه فهاهو ذا عهده الذي قطعه على نفسه امام الشعب قد اصبح واقعا نعيشه وها هو ذا القائد يوما بعد يوم وفي ظل حكمته وحنكته وشجاعته واخلاصه لوطنه وشعبه يمضي بالوطن الى بر الامان فهنيئا لنا وللقائد وللوطن هذه الانتصارات ولانامت اعين الجبناء .

رئيس المنتدى اليمني للتعليم العالي
anwarmoozab@gmail.com